Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انعكست كل هذه الخصائص على شعر الشابي فجاءت به أدبا خالصا بقلقه، صادقا بحيرته، عنوانه الطَّبع الأَصيل، ووجهته نحت ما في الذَّات الموجعة، فكان أدب التَّحدِّي للأَنماط الزَّائفة بغية إقامة دعائم القيم الحقّ، وكان أدب الرّفض الخلاَّق، غير أنَّ تفاعل العناصر المكوّنة مع الحساسيّة الدَّاخليّة ومواجهة المقوّمات الخارجيّة للمقوّمات الدَّاخليّة، قد طبع كل ذلك أدب شاعرنا بالتَّأزّم فكان متغذِّيا بروافد المأساة وإذا هو صورة للتَّمزق والصّـــراع.

* * *

والتَّمزّق كما هو متواضع عليه حالة ازدواج في الكيان النَّفسيّ ينعكس معها انشطار الوعي الشَّخصيّ بفضل ضغوط خارجيّة أو تناقضات داخليّة، فهو إذن حال نفسيّة انعكاسيّة تنبع من تقمّص تجربة ذاتيّة واعية أو غير واعية، فالتَّمزق تجربة جاهزة لدى الأَديب تتحوّل عبر الحساسيّة الفنِّيّة معينا خصبا يغذِّي أدبه بروح وجوديٍّ فيصطبغ تعبيره عنه بالمرارة المأسويّة. وما كان للتَّمزق أن يستحيل مولّدا خلاَّقا لولا أنَّه قوّة محرّكة تفجّر الطَّاقات الكامنة في نفس الأَديب ليعبّر عن حالته الكائنة ومآله الصّائر بما يصوّر عادة نمطا من التَّجارب الإنسانيّة، فإذا بالأَثر الفنِّيّ يتبوّأ منزلة الأَدب الإنسانيّ القـــاطع.

وتـــدور هذه الظَّاهرة النَّقديّة النَّفسانيّة ـ كما تلهم بهـــا أنساق الصّياغة اللغويّة ضمن نسيج البناء الشِّعريّ ـ في أغاني الحياة على ركح ثنائيّ محوراه: عاطفيّ وجدانيّ، وتأمّليّ فلســـفيّ.